من خلق حسن وان الله تعالى يبغض الفاحش البذي رواه ابو داود والترمذي
وقال حسن صحيح وزاد الترمذي في رواية اخرى وان صاحب حسن الخلق ليبلغ درجة
صاحب الصلاة والصوم وقال غريب وعن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق وسئل عن اكثر ما يدخل
الناس النار فقال الفم والفرج رواه ابن ماجه والترمذي وصححه وعن عبد الله بن المبارك
انه وصف حسن الخلق فقال هو بسط الوجه وبذل المعروف وكف الاذى اخرجه
الترمذي وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا
يوم القيامة احاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيامة الثرثارون
والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما
المتفيهقون قال المتكبرون اخرجه الترمذي وحسنه وقال وفي الباب عن ابي هريرة
انتهى قال في النهاية الثرثارون هم الذين يكثرون الكلام تكلفا وخروجا عن الحق
والثرثرة كثرة الكلام وترديده والمتشدقون المتوسعون في الكلام من غير
احتياط واحتراز وقيل اراد بالمتشدق المستهزئ بالناس يلوي شدقه
بهم وعليهم انتهى واما المتفيهقون فقد فسر في الحديث هنا بانهم المتكبرون
وفي النهاية انهم المتوسعون في الكلام يفتحون به افواههم ماخوذ من الفهق
وهو الامتلاء والاتساع افهقت الاناء انتهى وفي القاموس تفيهق في كلامه
تنطع وتوسع كأنه ملأ به فمه انتهى فتفسيرهم بالمتكبرين باعتبار الغالب
اذ لا يتوسع في الكلام ويتنطع فيه غالبا الا المتكبر ففيه استعمال المجاز
ويحتمل انه حقيقة شرعية والله اعلم **والتودد اليهم** اي التحبب الى الا
قارب والمودة المحبة وفي المصباح وددته اوده من باب تعب ودا
بفتح الواو وضمها احببته والاسم المودة انتهى والمراد فعل ما يجلب محبتهم

اياه من الاحسان اليهم والشفقة والرفق بهم والمشورة عليهم وعيادة المريض منهم
وحمل جنائزهم واعانتهم على ما يستطيع ان يعينهم فيه من امور الدنيا والدين والفائدة
في محبتهم اياه ما يترتب عليها من اثابة الله له في ما فعله اليهم من الاحسان ودعاؤهم
له ومكافاتهم له بالاحسان واستدامة الصداقة وغير ذلك من الفوائد والتودد بهذا
المعنى مما ينبغي استعماله في سائر المسلمين ايضا لا سيما الجيران ولكن من غير ان
يترك امرا بمعروف او نهيا عن منكر مع تكامل شروطهما التي سيأتي ذكرها ومن غير ان
يترك نصيحتهم عما يجب عليه وتعليمهم ما جهلوه من الشرعيات فان ترك شيئا من ذلك مما يجب
عليه ان يذكره لهم من غير عذر له شرعي صار مداهنا عاصيا ولا بد في جميع ذلك من
استعمال الشرع واخلاص النية لله تعالى في استجلاب مودتهم فان قصد بذلك غرضا
من اغراضه الدنيوية صار مرائيا عاصيا والحاصل ان ضابط ذلك هو ملازمة
التقوى والتوصل بذلك الى مودة علام الغيوب للعبد كما قال تعالى الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال في الجلالين ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون
ويحبهم الله تعالى انتهى وقال في الكشاف قرئ ودا بالكسر والمعنى سيحدث لهم في القلوب
مودة ويزرعها لهم فيها من غير تودد منهم ولا تعرض للاسباب التي يكتسب بها
الناس مودات القلوب من قرابة وصداقة واصطناع لمبرة او غير ذلك وانما
هو اختراع منه ابتداء اختصاصا منه لاوليائه بكرامة خاصة كما قذف في
قلوب اعدائهم الرعب والهيبة اعظاما لهم واجلالا لمكانهم انتهى وقال بعض
المفسرين والسين في سيجعل للاستقبال جيء بها لان المؤمنين كانوا بمكة حال نزول
هذه السورة وكانوا ممقوتين من الكفرة فوعدهم الله بذلك اذا ظهر الاسلام وقوي
انتهى قال في الكشاف او يكون ذلك يوم القيامة يحببهم الى خلقه بما يعرض من حسناتهم
وينشر من ديوان اعمالهم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه يا علي

Copyright © King Saud University